

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

المسألة الكبرى التي ثار فيها النقاش بين أهل السنة وبين الجهمية والمعتزلة ونصر فيها خلفاءبني العباس اهل التجهم على اهل السنة وهي المحنـة العظيمة التي امتحن بها علماء السنة. في خلافة المأمون ثم المعتصم ثم الواثق - 00:00:00

المعتزلة والجهمية ينفون الصفات ولما قال قبيحة جدا في صفات الله تبارك وتعالى الامام احمد رحمة الله تعالى عليه وغيره من علماء السنة في العراق وفي الشام وفي مصر وفي انجاء الخلافة الاسلامية يعلمون - 00:00:22

عقيدة الحقـة ويعلمون ان مقولـة هؤـلـاء الضـلال من اخـبـت المـقاـلات واسـوـأـها فـلـمـا نـصـرـ خـلـفـاءـ بـنـي عـبـاسـ الـثـلـاثـةـ نـصـرـوـاـ مـقـولـةـ الجـهـمـيـةـ هذه تـصـدـىـ لـهـمـ عـلـمـاءـ السـنـةـ وـالـحـقـيـقـةـ انـ الـامـامـ اـحـمـدـ وـاحـدـ مـنـ الـذـيـنـ تـصـدـواـ لـهـمـ وـلـكـنـ تـصـدـىـ لـهـمـ كـثـيرـ مـنـ عـلـمـاءـ السـنـةـ ايـضاـ - 00:00:40

لكـنـ المـقـامـ القـوـيـ كانـ لـاحـمـدـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـالـفـتـمـةـ عـلـمـاءـ اـفـذـاـزـ وـقـفـوـاـ فـيـ هـذـهـ المـحـنـةـ العـظـيـمـةـ لـاـنـهـ كـانـ مـسـأـلـةـ عـلـىـ جـانـبـ كـبـيرـ منـ الـخـطـوـرـةـ وـانـ دـخـلـتـ إـلـىـ عـامـةـ الـمـسـلـمـيـنـ مـقـالـةـ الـجـهـمـيـةـ هـذـهـ سـبـبـهـ ضـلـالـاـ لـاـنـهـ كـمـاـ اـتـفـقـ عـلـمـاءـ السـنـةـ مـقـولـةـ كـفـرـيـةـ - 00:01:06

وـمـنـ هـنـاـ رـأـيـ الـامـامـ اـحـمـدـ اـنـهـ لـاـ مـمـدـوـحـ مـنـ الـوـقـوـفـ فـيـ وـجـوـهـ الـجـهـمـيـةـ هـؤـلـاءـ وـرـأـيـ اـنـهـ حـتـىـ لـوـ اـدـىـ إـلـىـ اـنـ يـعـرـضـ عـلـىـ السـيـفـ كـمـاـ قـيـلـ لهـ اـنـ عـرـضـتـ عـلـىـ السـيـفـ تـرـجـعـ عـنـ مـقـالـتـكـ ؟ـ قـالـ لـاـ.ـ لـاـ الـامـرـ كـبـيرـ وـسـيـتـرـتـبـ عـلـيـهـ فـسـادـ فـسـادـ اـعـتـقـادـ عـامـ فـيـ الـامـةـ - 00:01:32

مـنـ تـصـدـىـ لـهـمـ اـبـوـ يـعـقـوبـ الـبـوـيـطـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ وـهـوـ اـنـبـلـ تـلـامـيـذـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ الـجـمـيعـ وـقـدـ حـمـلـ مـنـ مـصـرـ إـلـىـ الـعـرـاقـ وـسـجـنـ وـمـاتـ فـيـ السـجـنـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ - 00:01:53

وـابـىـ اـنـ يـقـولـ بـمـقـولـتـهـ وـمـمـنـ وـقـفـ فـيـ هـذـهـ المـحـنـةـ نـعـيمـ بـنـ حـمـادـ شـيـخـ الـبـخـارـيـ وـمـاتـ فـيـ السـجـنـ اـيـضاـ وـمـمـاـ وـقـفـ اـيـضاـ اـحـمـدـ بـنـ نـصـرـ الـخـزـاعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ وـقـتـلـهـ الـوـاثـقـ وـمـمـنـ وـقـفـ اـيـضاـ مـحـمـدـ بـنـ نـوـحـ الـنـيـسـابـورـيـ رـحـمـهـ اللـهـ وـقـيـدـ مـعـ الـامـامـ اـحـمـدـ وـارـسـلـ إـلـىـ - 00:02:08

لـلـقاءـ الـمـأـمـونـ فـمـاتـ مـحـمـدـ بـنـ نـوـحـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ الـطـرـيقـ وـصـلـىـ عـلـيـهـ الـامـامـ اـحـمـدـ وـوـقـفـ عـدـدـ مـنـ عـلـمـاءـ السـنـةـ اـمـامـ هـذـهـ مـقـولـةـ الـخـطـيرـةـ لـاـنـهـ اـذـاـ قـيـلـ اـنـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ نـسـأـلـ اللـهـ الـعـافـيـةـ وـالـسـلـامـةـ.ـ وـالـقـرـآنـ هـوـ كـلـامـ اللـهـ - 00:02:28

مـاـ الـذـيـ يـتـرـتـبـ عـلـىـ هـذـاـ ؟ـ وـهـذـاـ الـذـيـ تـرـيـدـهـ الـمـعـتـزـلـةـ وـالـضـلـالـ اـنـ يـقـالـ اـنـ صـفـاتـ اللـهـ مـخـلـوقـةـ عـيـاـذاـ بـالـلـهـ مـنـ ذـلـكـ وـاـذـاـ قـيـلـ اـنـ صـفـاتـ اللـهـ مـخـلـوقـةـ تـرـتـبـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـفـرـ الـبـوـاحـ - 00:02:45

لـاـنـ هـذـهـ مـقـولـةـ كـوـفـيـةـ بـلـاـ اـدـنـىـ شـكـ اللـهـ تـعـالـىـ بـيـنـ عـدـمـ اـسـتـحـقـاقـ الـمـعـبـودـاتـ سـوـاـهـ لـلـعـبـادـةـ بـاـنـهـ مـخـلـوقـةـ قـالـ تـعـالـىـ وـالـذـيـنـ يـدـعـونـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ لـاـ يـخـلـقـوـنـ شـيـئـاـ وـهـمـ يـخـلـقـوـنـ وـقـالـ تـعـالـىـ اـفـمـنـ يـخـلـقـ كـمـنـ لـاـ يـخـلـقـ اـفـلـاـ تـذـكـرـوـنـ - 00:02:58

فـقـدـحـتـ تـعـالـىـ فـيـ اـسـتـحـقـاقـ هـذـهـ الـمـعـبـودـاتـ لـلـعـبـادـةـ لـاـنـهـ مـخـلـوقـةـ.ـ فـاـذـاـ قـيـلـ اـنـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ نـسـأـلـ اللـهـ الـعـافـيـةـ شـيـئـاـ مـخـلـوقـاـ.ـ قـدـحـ باـسـتـحـقـاقـ لـلـعـبـادـةـ وـالـمـاـذـاـ يـكـوـنـ مـعـنـيـاـ الـاـيـةـ ؟ـ وـالـذـيـ يـدـعـونـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ لـاـ يـخـلـقـوـنـ شـيـئـاـ وـهـمـ يـخـلـقـوـنـ - 00:03:22

وـالـخـالـقـ هـوـ الـمـسـتـحـقـ لـلـعـبـادـةـ.ـ وـلـهـذـاـ قـالـ تـعـالـىـ يـاـ اـيـهـاـ النـاسـ اـعـبـدـوـ رـبـكـمـ الـذـيـ خـلـقـكـمـ.ـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ الـذـيـ خـلـقـكـمـ جـمـلـةـ تـعـلـيـلـيـةـ.ـ يـعـنـيـ اـعـبـدـوـ رـبـكـمـ لـاـنـهـ الـذـيـ خـلـقـكـمـ.ـ فـالـذـيـ خـلـقـ هـوـ الـذـيـ يـسـتـحـقـ الـعـبـادـةـ.ـ فـاـذـاـ قـيـلـ اـنـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ شـيـئـاـ مـخـلـوقـاـ مـنـ صـفـاتـهـ قـدـحـ فـيـ اـسـتـحـقـاقـهـ لـلـعـبـادـةـ تـعـالـىـ - 00:03:39

وـهـذـاـ الـذـيـ جـعـلـ عـلـمـاءـ السـنـةـ يـقـفـوـنـ بـالـمـرـصـادـ لـمـقـولـةـ الـمـعـتـزـلـةـ فـوـقـ الـامـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللـهـ وـقـفـ عـلـمـاءـ السـنـةـ وـاـفـتـواـ بـاـنـ هـذـهـ مـقـالـةـ كـفـرـيـةـ وـاـنـهـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـسـكـتـ عـلـيـهـ حـتـىـ نـصـرـ اللـهـ تـعـالـىـ السـنـةـ - 00:03:59

بالمتوكل الخليفة الذي جاء من بعد ثلاثة هؤلاء رحمة الله تعالى عليه وغفر الله له امتحن يعني قلب الامر على المعتزلة والجهمية ونودي في ارجاء الخلافة بمنع مقوله المعتزلة والجهمية ونصر مقوله السنة رحمة الله تعالى عليه. وخطأ مذهب المعتزلة واندثر -

00:04:15

لله الحمد حتى لا تكاد تجد من كتب المعتزلة الا القليل فالامام احمد نبه في امر القرآن ان القرآن كلام الله وليس بمخلوق القرآن كلام الله من صفات الله تعالى الكلام. وما تكلم به تعالى القرآن. فهو سبحانه وتعالى هو الذي قال الف لام ميم -

00:04:35

الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى غير ذلك من ما في كتاب الله. جبريل عليه الصلاة والسلام ما مهمته امين كما سماه الله تعالى. نزل به الروح الامين. سمعه من رب العالمين ونزل به على محمد صلى الله عليه وسلم. محمد -

00:04:55

صلى الله عليه وسلم ما مهمته؟ ان عليك الا البلاغ فبلغ الناس. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. بلغ صلوات الله وسلامه عليه الناس وخبرهم ان الله تعالى انزل وحيها وصار يتلو صلى الله عليه وسلم ما نزل اليه -

00:05:15

فالقرآن هو كلام الله. وليس بمخلوق لانه ليس من الله تعالى شيء مخلوق. ولما كان القرآن كلام الله وكلام الله تعالى هو صفتة فلا يمكن ان يكون القرآن عيادة بالله مخلوقا بل القرآن كلام الله وكلامه تعالى مثل علمه ومثل سمعه وبصره. ليس بمخلوق -

00:05:33

القرآن كلام الله تعالى بلفظه ومعناه. لأن الله تبارك وتعالى عز اسمه لا اله الا هو. هذا القرآن العظيم قد تكلم به بهذه الحروف سبحانه وتعالى وهذه الالفاظ لها معانٍ فالقرآن كلام الله بلفظه ومعناه. ليس كلام الله المعنى دون اللفظ. كما تقول -

00:05:52

طلابية والاشاعرة والماتريدية ما عاذ الله. بل القرآن كلام الله بالفاظه وبمعانيه. كما قلنا هو الذي قال تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب هو الذي قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى غير ذلك. الحروف والمعاني -

00:06:15

الدليل على ان الله تعالى يتكلم على ان هذه ان الله تعالى يتكلم بحروف ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من انه قال من رأى حرفا من كتاب الله فله به حسنة -

00:06:33

لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولا حرف وميم حرف. فهو كلام الله بحروفه والله تبارك وتعالى تكلم به بصوت مسموع كما في الحديث ان الله ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. ولما خاطب تبارك وتعالى موسى عليه الصلاة والسلام سمع

موسى الخطاب -

00:06:48

ورد الجرام قال تعالى وما تلك بيمنيك يا موسى فلما سمع كلام ربه قال هي عصاي اتوأ عليها واهش بها على غنميه.ولي فيها مأرب اخرى قال القها يا موسى. فلما امره ربه بان يلقيها سمع واطاع. فالقاها فاذا هي حية تسعى الى اخره. فسمع موسى كلام رب العالمين

00:07:10 -

الله تعالى بحروف واصوات سمعه جبريل وانزله على محمد سمعه موسى عليه الصلاة والسلام سمع ورد الجواب ولهذا نؤمن بان هذا القرآن العظيم كلام الله وانه ليس بمخلوق. قال ولا يضعف ان يقول ليس بمخلوق -

00:07:34

لان هذا الامر امر عظيم. يجب الجهر به. واظهاره وابرازه واعتقاد المخالف لهم والجهمية وامثاله من الضلال فان كلام الله ليس بباءع منه. يعني ليس القرآن بائنا من الله كما تقول الجهمية الذين زعموا ان الله تعالى خلق -

00:07:54

الكلام في غيره. حتى لا يثبتوه وصفا لله عز وجل. لهذا قال السلف القرآن منه بدأ واليه يعود. منه بدأ لانه تبارك وتعالى هو الذي تكلم به واليه يعود في اخر الزمان حين يسرى على بعد في اخر الزمان حين تقع الفتنة يسرى على هذا القرآن العظيم فلا -

00:08:14

يوجد منه سطر ولا يوجد شيء في الصدور لا في الصدور ولا في السطور. ويرفع نسأل الله العافية منه بدأ تكلم به تعالى واليه يعود لهذا فان هذا القرآن ليس بائنا من الله لان الله تعالى تكلم به. وتكلم به كما قلنا ونزل به جبريل على نبي الله -

00:08:41

عليه الصلاة والسلام. الذين قالوا انه بائنا من الله ارادوا ان يقولوا من المعتزلة والجهمية ارادوا ان يجعلوه ليس وصفا. وانما ارادوا ان يجعلوه خلقا خلقه الله تعالى نعوذ بالله من قول اهل الباطل -

00:09:05

ولهذا قال فان كلام الله ليس بائنا منه وليس منه شيء مخلوقا سبحانه. ليس من الله تعالى شيء مخلوق. بل الله عز وجل هو الخالق

وما سواه المخلوق ثم قال واياك ومناظرة من احدث فيه. يعني من ابتدع - 00:09:21

من الجهمية ومن قال باللفظ وغيره الجهمية لما غربوا وجاء الله تعالى بالمتوكل ودحرت مقولتهم وعلموا ان من الصعوبة ان يقولوا بالمقالة الخبيثة التي كانوا يقولون بها في زمن الخلفاء الثلاثة - 00:09:37

حاولوا الالتفاف على الموضوع. فقالوا نقول القرآن كلام الله وبعد ذلك لا نقول انه مخلوق ولا نقول انه غير مخلوق فعلم اهل السنة مرادهم لان الخلاف معهم ليس لان القرآن كلام الله. انما الخلاف معهم في كون القرآن ليس بمخلوق والا فالجمعي يقول كلام الله - 00:09:56

لكن الخلاف في ان هذا الكلام ليس بمخلوق. فقالوا اذا نقول كلام الله وننف. وسمو بالواقفة وهي مقوله منهم ارادوا بها ان يخرجوا اصل الخلاف. حتى يظهروا انهم غير مخالفين للحق - 00:10:16

فتبيين ذلك للامام احمد ولغيره من علماء السنة وقالوا هؤلاء انما ارادوا ان يتوصلا الى مقوله الجهمية فقالوا القرآن كلام الله ولا نخوض بل يقال القرآن كلام الله غير مخلوق وليس من الله تعالى شيء مخلوق. ولهذا قال واياك ومناظرة من احدث فيه ومن قال باللفظ وغيره. ايضا الجهمية - 00:10:34

ارادوا الالتفاف فقالوا اللفظ بالقرآن مخلوق. كلمة اللفظ كما تعلم مصدر الكلمة لفظة تصدقوا على ماذا؟ على المخالف به وهو القرآن فقالوا لفظنا حتى يظهروا ان مرادهم ان العباد مخلوقون واصواتهم مخلوقة. وانما مرادهم ان يلتفوا من جديد ليقولوا ان هذا المخالف به - 00:10:54

مخلوق نبه ايضا علماء السنة الى مقصود هؤلاء وسموا باللطفية بل يقال القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. وتترك مثل هذه الالفاظ المجملة. لأن هذا الاطلاق يحتمل ان المخالف به لانه مصدر لفظ يلفظ لفظا. ماذا يريد؟ يحتمل هذا ويحتمل هذا. ولهذا لا بد من الوضوح. ولهذا قال واياكم ونظرت من احدث - 00:11:29

ومن قال باللفظ ومن وقف فيه الذين توقفوا قال نقول كلام الله ثم نقف لا نقول انه مخلوق ولا نقول انه غير مخلوق وهو من الجهمية انفسهم وان جرى هذا - 00:11:58

الكلام على بعض من لم يتفطن لمرادهم. من بعض الذين لم يكونوا في اصلهم جهمية فحذر منهم الامام احمد رحمه الله. وقال كانوا الدارمي عثمان بن سعيد كون هؤلاء كونه هؤلاء لا يعلمون مراد الجهمية. ويجارونهم فيه - 00:12:08

هم بهذا يفتحون لهم الباب لماذا لا يكون الواحد واضح؟ فيقول القرآن كلام الله. وهو منزل كما نص الله تعالى في اكثر من موضع. وهو غير مخلوق لان القرآن كلام لرب العالمين وكلام الله صفة من صفاتة. فلماذا لا يكون الانسان واضح ويترك عنه الالتفاف - 00:12:25

وكون الجهمية يضعون مثل هذه الالفاظ ويشفونها في الناس انما مراده ان يعودوا من جديد الى مقولتهم ولهذا حذر الامام احمد منهم وقال ان ان اللطفية وان الواقفة جهمية. لأن مراد الجميع العودة الى ما قلت الجميع - 00:12:46

لكن بعض من توقف كما قلنا في القرآن لم يفهم مراد الجهمية وقال عثمان بن سعيد الداني اذا لم يفهم هو فان علماء السنة قد فهموا وتفطنوا لماذا يتفطن له؟ فكونه يغفل ويجهل ماذا يقصد الجهمية بمرادهم؟ لا يكون هذا حجة على من فهم وعرف مراد الجهمية - 00:13:10

ولهذا قال واياك ومناظرة من احدث فيه ومن قال باللفظ وغيره ومن وقف فيه فقال لا ادري مخلوق او ليس بمخلوق وانما ما هو كلام الله؟ قال فهذا صاحب بدعة. مثل من قال هو مخلوق تماما. لانه يريد العود من جديد الى مقوله الجهمية. ثم قال رحمه الله وانما ما هو كلام الله ليس بمخلوق؟ من القرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق يجهز بهذا ويكون الانسان جليا في اعتقاده ويترك عنه مثل هذه الدروب والطرق التي تؤدي الى دخول الاعتقاد الفاسد على الناس ولهذا الالفاظ المجملة اشكالها انها تفهم باكثر - 00:13:30

ما هو كلام الله ليس بمخلوق؟ من القرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق يجهز بهذا ويكون الانسان جليا في اعتقاده ويترك عنه مثل من ووجه ولاجل ذلك لابد من التفصيل والتوضيح حتى لا يتطرق الى الامة خلل في اعتقادها بسبب هذا الاجمال - 00:14:11